

# الشعب المقدسي

سفارة فلسطين : اللجنة الاعلامية لاحتفالية القدس بالجزائر  
ezz2008p@gmail.com

الخميس 21 جانفي 2010م الموافق لـ 05 صفر 1431 هـ العدد 15092 15

## في الوصل والقطع

مازلوا يقطعون الأوصال، منذ ما قبل عام ثمانية وأربعين، حين فكروا في جمع أوصالهم كان لا بد من تقطيع أوصالنا، فقطعوا خطوط الوطن، وقطعوا أوصال الأهل، ووزعوها على الجهات، وقطعوا الطريق على اللاجئين، ولاحقوا الأوصال حروباً بعد حروب، وستوا قوانين لقطع دابر العاندين منا، وستوا قوانين لوصول من يريد الهجرة منهم من أقطاع الأرض، وأمنوا في بناء الجدران والمغصبات لتقطع ما قطعوه وانتزاع أقطاعه ووصلها بهم، وقطعوا المياه من جوف الأرض والوديان، وقطعوا التاريخ وأموه وضموه كما الأرض، وقطعوا أرحام الشعب، وقطعوا الحرم الإبراهيمي، وقطعوا الطريق إلى الرب، وقطعوا أشجار الزيتون وأحلام الأبطال وسهرة الأحفاد في حكايات الجدات، وقطعوا خيط الحياة بين عاشقة وأملها، وقطعوا الطريق بين مدرسة وأبجدياتها، وقطعوا همزة الوصل في الأصل، وقطعوا صلة الموصول والوصل وقطعوا صلة الرحم، وقطعوا استواء النوم، وقطعوا المشهد الممتد في الدرب، وقطعوا كلانا وعبوننا وأكبادنا، ذلك أن شرط وصلهم هو أن يكتمل فينا القطع حتى يستوفى حصار قطعنا عن كل شيء غيرنا... إلى أن اكتمل تكاملنا فينا وتوحد حلمنا في وصلنا.

اللجنة الإعلامية للقدس عاصمة العرب الثقافية في الجزائر

## وتستمر الجريمة

سري القدوة

ما من شك إننا نقف أمام حقيقة باتت واضحة أن (إسرائيل) تمارس أبشع صور الإرهاب المنظم بحق الشعب الفلسطيني من سرقة وتدمير وتزييف ونهب وسلب للحقوق الإنسانية الفلسطينية وما تلك الممارسات إلا دليل على فظاعة الإرهاب المنظم الذي تقوده أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية المعروفة باسم (الشين بيت وأمان والموساد) حيث وصلت تلك الوقاحة إلى سرقة أعضاء جثث الشهداء الفلسطينيين مما يتم الاستيلاء عليهم وسرقتهم حيث يشرف عدد من الأطباء الإسرائيليين الذين ينتمون للجيش الاحتلال الإسرائيلي وأجهزة أمنه الاستخباراتية على تنفيذ أدق وأخطر عمليات السرقة المنظمة لأعضاء وأجهزة الشهداء الفلسطينيين دون موافقة وعلم أسرهم وبالتالي فإن إسرائيل اليوم تقف إمام عمليات كبرى من التزوير والنهب والسرقة فبعد أن سرقت الأرض والتاريخ الفلسطيني فإنها اليوم تقف أمام سرقة الأعضاء البشرية للإنسان الفلسطيني في عمليات معقدة تنفذها عصابات الاحتلال مخالفة بذلك كل القوانين الدولية وحقوق الإنسان ومواثيق الأمم المتحدة وتعد هذه جريمة بشعة وواقعا مرير بكل المقاييس ..

وبعد نشر تقارير للصحافيين ومؤسسات دولية وعربية ومطالبة العديد من مؤسسات حقوق الإنسان بمحاكمة إسرائيل على تنفيذها أبشع عمليات السرقة في التاريخ المعاصر والاستيلاء على جثث الشهداء الفلسطينيين وسرقة أعضائهم وتقديمها لإسرائيليين لإنقاذ حياتهم حيث قتلوا فلسطينيين وشاركوا في جرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني واغتصبوا الأراض الفلسطينية، فهذا يعد إجراما وممارسات إرهابية منظمة تقودها عصابات أجهزة الأمن الإسرائيلية بكل وحشية وإجرام ..

إن المطلوب اليوم وقفه جادة للمطالبة بفرض رقابة على جرائم الاحتلال من خلال ردة قانوني دولي وبالتالي تقديم قادة الاحتلال الإسرائيلي للمحاكمة الدولية فمهما تطاولت إسرائيل بممارساتها ووقاحتها وإجرامها بحق الشعب الفلسطيني لا يمكن لها الإفلات من المحاكمة الدولية حيث يجب العمل على تفضيل الجهد العربي والفلسطيني على المستوى الأوروبي والرسمي والشعبي لمحاكمة قادة إسرائيل على جرائم الحرب التي مازالت تمارسها بحق الشعب الفلسطيني ..

إن التاريخ لم ولن يرحم من قتلوا الشعب الفلسطيني واغتصبوا حقوقه المشروعة في العيش بحرية وأمن وسلام وعدالة فالحقيقة اليوم باتت واضحة ولا يجوز الاستمرار في الصمت على هذه الجرائم الإسرائيلية المنظمة.

رئيس تحرير جريدة الصباح  
www.alsbah.net



بنارويدا رويدا إلى لاوعي القبول به والاكتفاء باستنكار منتجاته، وهي الأساس في التعامل الغربي المتضامن معنا وعلى رأسها الأصوات الصهيونية، والذي في أحسن حالاته يريد من هذا الكيان تجميل صورته في حرص عليه وخوف على مصيره، ولضمان بقائه وديمومته في منظومة العالم والأخلاق الإنسانية،

وهي عملية معقدة وبطيئة وتتفاعل على مستوى وعي أجيال، فقد لا يكون الجيل القادم محضنا ضد هذه الفكرة، وهو الذي لم يكابد آلام مخاض الظلم التاريخي البشع على العرب والفلسطينيين، بل ربما كان هذا المنحى في الإمعان بالجريمة من طرف الخطيئة الكيان هو حركة تلقائية لا إرادية منسجمة مع ميل هذا الكيان لدفعنا بالاكتفاء بالمطالبة بوقف تماديه هذا، وترويضنا على عادية وجوده،

هو استدراج تاريخي ونفسي وخفي، دون أن يعني ذلك السكوت على هذه الثمار الخاطئة وهذه الجرائم الهجينة بالأسطورة والوهم والتكنولوجيا والاستعلاء والعريضة، ودون أن لا نقف تحية لأولئك الأحرار الشجعان الذين يستجيبون لصوت الإنسان فيهم، صوت الإنسان العالي والمشارك البشري في الاشمزاز من الظلم وفضحه وتعريته والاحتجاج ضده، فتلك الآليات هي نقاط ضوء تقدم لتفكيك الظلم وتخليه من جذوره، ذلك أن الظلم إن لم يظلم فإنه ببساطة يموت.

## استدراج

كانت هناك، كل سياق هذه الولادة، من هنا فلا بد من الانتباه إلى أن استنكار واستهجان إفرزاته لا يعني، أو يجب ألا يعني أنه لو لم يرتكب جرائمه فإنه سيكون كيانا مقبولا، أو أن هذا سيخرجه من وصمة الكيان الخطيئة، الخطيئة التي يجب التأكيد عنها، والتوبة الكاملة عن مصدر الرجس مما يعني اجتثاثه كاملا، فما كان لهذه الفسيلة أن تنتج إلا ذاتها، وما كان لها إلا أن تكون ما هي عليه الآن، كل هذه الخطايا، والواعدة بمزيد منها بلا انتهاء، بل ستتفاقم أرجاسها ومظالمها كلما طال عليها الأمد، لأنها ستمتج مع الوقت من رصيد متراكم يزيد احتمالات إنتاج الخطيئة، فالخطيئة لا تنتج إلا ذاتها، تكاثرا وتفاعلا وإمعانا وعنادا، لهذا فإنه رغم خطورة إفرزات هذا الكيان الخطأ، والتي لا تعدوا جريمة قتل الفلسطينيين وسرقة أعضائهم البشرية والمتاجرة بها، لا تعدوا أن تكون إلا مضررة من هذه الإفرزات، فإن هذا يجب ألا يستدرجنا إلى نسيان المصدر الأول للجرائم، ولا السبب الأول للمظالم، ذلك الاستدراج الذي ينزلق

## علي شكشك

رغم أهمية القضية التي ناقشنا في هذا الملف، وهي جريمة فوق العادة، بما أنها ليست مجرد تجارة غير مشروعة في بضاعة غير مشروعة يتم تداولها بالتهريب أو التهريب من الضرائب، أو لبضاعة ممنوعة كالخدرات، ذلك أنها جريمة مركبة ومستحدثة في التاريخ، وتنضوي على امتحان للإنسان الذي منح الله شرف التكريم في كتابه الكريم بلسان عربي مبين "ولقد كرّمنا بني آدم، وهو امتحان مركب وجريء بمقدار القدرة على تجاوز كل الجواجز التي تفضي إليه، وهو تخيل صعب، فكيف بممارسته، كيف يكون الأمر عندما يخرج الجنود في ملاحقة فريسة بشرية حسب الطلب للحصول على كبد أو كلية، ثم قتله هكذا واستخلاه من العضو المراد، ثم رسم سيناريو كامل لتخريج المسرحية، ومما يزيد الجريمة جريمة أنه منظم من قبل "دولة"، وهنا تبدأ الحكاية،

فرغم أهمية هذا الملف إلا أنه ليس إلا واحداً من ملايين الممارسات المشابهة والتي تتكرر كل حين، والتي لا ينتهي تعدادها، لأنها ليست إلا تجليات للجريمة الكبرى، الجريمة الأولى، التي شرعت تعبر عن ذاتها بمجرد تجسدها بل مذ كانت فكرة، وهي ليست غير منسجمة في ذلك مع ذاتها، فقد كان العكس سيكون المستهجن والغريب، ذلك أن السؤال سيكون كيف يمكن لكيان الخطيئة أن يكون فاضلا، الخطأ كان هناك، ولادة هذا الكيان، والخطيئة



سفارة فلسطين  
اللجنة الاعلامية  
لاحتفالية القدس  
بالجزائر



صناعة الجريمة

## هذه التي تُسمى إسرائيل صناعة الجريمة .. صناعة الجريمة

مسلسل دموي جديد تتجدد فصوله مع كل حماقة جديدة يرتكبها الاحتلال الصهيوني ... جرائم منظمة يبني بها كيانه المسخ، تهجير وتشريد وقتل ومجازر بحق العزل والامنين، وسط صمت عربي وتخاذل دولي، حتى تجرد من كل معاني للإنسانية بقتل المدنيين والمتاجرة بأعضائهم، وتعذيب للأسرى وسرقة أعضائهم لم تكن الحادثة المذكورة سلوكا غريبا تنتهجه سلطات الاحتلال بحق الشهداء الفلسطينيين؛ فقد توّدت سلطات الاحتلال على ارتكاب جرائم أكثر بشاعة بحق الشعب الفلسطيني على مدار عقود متواصلة من الاحتلال والإهانة والقتل، انه انتهاك ممنهج ومتجاوز لأبسط حقوق الإنسان والقواعد الإنسانية والقانون الدولي الإنساني.

جروح تراكمت وتناسلت، مشاهد مروعة تنفطر لها القلوب وتتشعر لها الأبدان فالجريمة فاقت كل الحدود والقيم والمعايير الإنسانية.

ألف و600 أسير فلسطيني في جريمة قديمة يتجدد جرحها باستمرار معاناتهم في سجون الاحتلال التي تقتصر إلى أدنى مقومات الحياة، فالانتهاكات المتواصلة تعرّض لها هؤلاء بعيداً عن عدسات الكاميرات، وليس لهم من أحد يكشف حجم الجريمة التي ترتكب بحقهم. مأساة الفلسطينيين مستمرة باستمرار الاحتلال، ولن تزول هذه المأساة إلا بزوال الاحتلال عن أرضهم ويبقى الأمل معلقاً في صمود الفلسطينيين في وجه الاحتلال.

تقارير وتحقيقات:

**عائلات فلسطينية استلمت جثثا مخاطة لأبنائها في سرية تامة**  
■ الإسرائيليون شرحوا 69 جثة من بين 133 شاب قتلوا سنة 1992  
■ كبار الأطباء في المستشفيات متورطون في تجارة الأعضاء بمباركة السلطات

كتب: دونالد بوستروم  
يقول ليفي اسحق روزنباوم من بروكلين إنه من الممكن تسمية مهنته بـ"صانع الملاءمة"، وذلك في تسجيل سرّي مع أحد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي كان يعتقد أنه أحد الزبائن. وبعد عشرة أيام من تسجيل هذه المكالمات، في نهاية يوليو الماضي، اعتقل روزنباوم في قضية الفساد الكبرى المتشابكة بمدينة نيوجرسي الأمريكية، أعرب الحاخامات عن ثقتهم بالمسؤولين المنتخبين، وكانوا يعملون لسنوات في تبييض الأموال غير المشروعة، ضمن شبكات مثل شبكة سوبرانو، وكان روزنباوم له صلة بعملية بيع الكلى من إسرائيل إلى السوق السوداء، حيث كان يشتري الجثث من المحتاجين في إسرائيل بسعر عشرة آلاف دولار، وبيعه للمرضى اليائسين في الولايات المتحدة الأمريكية بسعر 160 ألف دولار. هذه هي المرة الأولى التي يكشف فيها عن الاتجار بالأعضاء بصورة موثقة في الولايات المتحدة الأمريكية. وردا على سؤال حول عدد الجثث التي باعها روزنباوم، يجيب مفاخرًا بأن الحديث عن العدد كبير جدا.. وأن شركته عملت في هذا المجال منذ مدة طويلة.

وقال فرانسيس ديلمونيسي، أستاذ جراحة زرع الأعضاء وعضو مجلس إدارة الكلية الوطنية لمجلس إدارة المؤسسة، إن الاتجار بالأعضاء في إسرائيل مماثل لما يجري في أماكن أخرى من العالم، حيث أن 10٪ من 63000 عملية زرع الكلى تجري في العالم بصورة غير قانونية. البلدان "الساخنة" لهذا المشروع هي باكستان والفلبين والصين، حيث يعتقد أن الأعضاء تؤخذ ممن ينفذ فيهم حكم الإعدام، لكن هناك شكوكا قوية أيضا بين الفلسطينيين أنه يتم استخدام شبانهم مثلما هو الحال في الصين وباكستان، وهو أمر خطير جدا. ويعتقد أن هناك ما يكفي من الأدلة للتوجه إلى محكمة العدل الدولية، ويجب فتح تحقيق فيما إذا كان هناك جرائم حرب إسرائيلية.

إسرائيل تستخدم الطقوس اللاأخلاقية

لأيام أو شهور وسنوات. هناك ترابط وثيق ما بين اختفاء المئات من الأسرى الفلسطينيين والعرب، وما بين مقابر الأرقام واحتجاز الجثامين وسرقة الأعضاء البشرية والاستفادة منها،

**مجازر متجددة:**  
وعند الحديث عن تلك الجرائم فإن الواقع يسوقنا إلى أكبر مجزرة ارتكبتها سلطات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، هي الحرب الإجرامية والمجنونة التي شنتها على قطاع غزة حيث قتلت آلة الحرب الصهيونية قرابة 1450 شهيدا وجرحت أكثر من ستة آلاف الغالبة العظمى منهم أطفال ورضع ونساء وشيوخ؛ واستخدم الاحتلال خلال الحرب الأسلحة المخرّمة دولياً؛ منها الفسفور الأبيض والقنابل الحارقة، والصواريخ والقنابل العملاقة، إضافة إلى اختطاف سلطات الاحتلال خلال حربها عدداً كبيراً من الأسرى لينضموا إلى أكثر من 11

للشريعة الدينية والإسلامية، في مقابر وأمكنته مؤهلة لذلك، وذلك منذ العام 1967 كجزء أساسي في تعاملها مع الفلسطينيين والعرب، ولا تزال تنتهجها كممارسة حتى اليوم، وتصرف على رفض الإفراج عن قرابة 300 (جثة) تحتجزها في ما يُعرف بمقابر الأرقام منذ سنوات طويلة، وهذه الجثامين قد تحللت ونهشتها الكلاب الضالة، أو جرفتها مياه السيول والأمطار. إن استمرار إنكار دولة الاحتلال الإسرائيلي وجود هؤلاء المفقودين لديها أو حتى معرفتها بمصيرهم، وإصرارها على احتجاز المئات من الجثامين منذ سنوات طويلة ومواصلتها انتهاج هذه السياسة، إنما يحملها المسؤولية كاملة عن حياة كافة المفقودين ويضعها باستمرار في موقع الاتهام بارتكاب جرائم حرب وسرقة الأعضاء البشرية، ما لم تكشف عن مصير المفقودين وتعيد الجثامين لأصحابها وأن تتوقف عن ممارسة سياسة القتل العمد واحتجاز الجثامين

## مركز عالمي لانتهاك الانسان اسرائيل مركز عالمي لتجارة وسرقة الاعضاء البشرية غير المشروعة

ذكرت شبكة سي.ان.ان. الأمريكية ان اسرائيل هي مركز عالمي للتجارة غير القانونية للأعضاء البشرية. واكدت البروفيسورة نانسي شبر يوز من جامعة كاليفورنيا والتي كتبت كتابا حول الموضوع ان "اسرائيل هي القمة" في هذا الموضوع وان أذرعها تصل الى كل العالم.

وبداية التحقيق حسب نانسي تعود الى اعتقال عشرات السياسيين، الموظفين والحاخامين في ولاية نيو جيرسي في الولايات المتحدة في شهر تموز وذلك في اعقاب اعتقال رجل الاعمال ليفي اسحق روزنباوم الذي يعتبر رجل الارتباط المركزي في شبكة صينية - اسرائيلية 9 أمريكية للتجارة غير القانونية بالأعضاء. وضمن آخرين اجري في التحقيق لقاء صحفيا مع اسرائيلي يدعى نيك روزين، زعم أنه باع كليته للشبكة في اعقاب ازمة مالية. وقال روزين "قررت القيام بشيء ايجابي ومغاير في حياتي وقلت اني تبرعت بكليتي وعضوني عن ذلك".

بل ان روزين أخرج في الماضي فيلما قصيرا عن الموضوع وصف فيه عملية البيع و في النهاية حصل على 20 الف دولار مقابل كليته. وحسب التحقيق فان العملية التي يصفها روزين تخرج القانون الأمريكي الذي يحظر حظرا صريحا الاتجار ب "أعضاء الاحياء" مقابل المال.

و اسم روزنباوم ذكر أيضا في التقرير الذي نشر هذا الشهر في الصحيفة السويدية "افتونبلدت" والذي زعم فيه بان جنود الجيش الاسرائيلي قتلوا فلسطينيين لغرض الاتجار بأعضائهم، الامر الذي أثار ازمة دبلوماسية بين اسرائيل والسويد.

وكان مسؤول فلسطيني اعلن اليوم الخميس تشكيل لجنة وزارية لمتابعة ملف "سرقة أعضاء" من أجساد الشهداء الفلسطينيين الذين قضا بنيران الجيش الإسرائيلي.

وقال أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني حسن أبو لبة ان اللجنة التي ستضم وزارات الداخلية والصحة والخارجية ستتابع الملف بكافة جوانبه وتقدم تقريرا يحدد خطوات تحرك السلطة الفلسطينية على مختلف الأصعدة الدولية والحقوقية.

وأضاف أبو لبة في تصريحات لإذاعة "صوت فلسطين" أن اللجنة التي جرى تشكيلها بناء على تكليف من الحكومة في جلستها الأسبوعية الأخيرة تواصل عملها على أكثر من مسار وجمع المعلومات التفصيلية حول هذا الملف.

وأوضح أن الحكومة تسعى لبناء موقف يستند لنتائج عمل هذه اللجنة بهدف بلورة موقف "حاد" للسلطة إزاء هذا الملف "الذي يعد انتهاكا لحقوق الإنسان، بل ينال كل القيم والمعتقدات". وكان ملف اتهام الجيش الإسرائيلي بسرقة أعضاء من القتلى الفلسطينيين تفاعل فلسطينيا ودوليا في أعقاب نشر صحيفة سويدية تحقيقا تؤكد فيه قيام سلطات الجيش بسرقة أعضاء من أجساد شهداء فلسطينيين خلال عمليات تشريحها في المستشفيات الإسرائيلية وتضي إسرائيل هذه الاتهامات بشدة.

### سجون سرية

فتحت قوات الاحتلال الصهيوني في معتقلاتها أقساما سرية، تُخفي فيها بعض المعتقلين، وهي ما تزال تنكر وجود المئات من المعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجونها ومعتقلاتها وهؤلاء يطلق عليهم مصطلح "المفقودين"، كما أن عائلات فلسطينية ومن قبلها لبنانية وأردنية عديدة قد تقدمت بشكاوى تشير إلى اختفاء أبنائهم وكان الأرض انشقت وابتلعهم.

وقد يكون تم قتل بعضهم عمدا بهدف سرقة أعضائهم الداخلية والاستفادة منها بشكل غير شرعي، ومن ثم إخفاء ما تبقى من الجثة أو دفنها في "مقابر الأرقام". يمكن الحديث عن عشرات الأسرى الذين استشهدوا داخل سجون "إسرائيل" ومعتقلاتها، وأعيدت جثامينهم لعائلاتهم بعد احتجازها لأيام وسنوات وعليها أثر جرح ممتد من أعلى الرقبة وحتى أسفل البطن، وفرض على عائلاتهم دفنها ليلا أو تحت تهديد السلاح وحظر التجول، وبمشاركة عدد محدود جداً من أفراد العائلة من دون التمكن من التدقيق بالجثة.

و"إسرائيل" هي الوحيدة في العالم التي تحتجز جثامين الشهداء وتنتهجها كسياسة، وما تزال تحتجز قرابة 300 جثة في مقابر الأرقام وترفض إعادتها وتسليمها لعائلات الشهداء وقد تحللت جثامينهم الآن وأخفيت معالم سرقة أعضائهم البشرية.

### منع التشريح:

وذكر من بين أدلة الإدانة "المواطنين الذين استشهدوا خلال المواجهات واحتجزت جثامينهم لفترات مختلفة، وأعيدوا بعد تشريح جثثهم من دون السماح لأطباء فلسطينيين بالمشاركة في التشريح، ومن ثم إجبار عائلاتهم على التوقيع على وثيقة

استلام الجثة ودفنها في ظروف صعبة وتحت رقابة عسكرية".

أن "إسرائيل" مدانة "بسرقة الأعضاء البشرية لمئات المعتقلين الذين قتلتهم قواتها العسكرية عمداً بعد اعتقالهم والسيطرة عليهم وبعضهم أخرجوا من زنازين السجون أحياءً وسيراً على الأقدام لمناطق مجهولة ومن ثم أعلن نيا استشهداهم، واحتجزت جثامينهم لفترات مختلفة بهدف إخفاء آثار

القتل والسرقة وفرضت أجواء صعبة لتسليم الجثامين لعائلاتهم".

### مقابر الأرقام:

وفي ذات السياق فإن دولة الاحتلال هي الوحيدة في العالم التي اعتمدت سياسة احتجاز جثامين الفلسطينيين والعرب بعد موتهم، وعدم تسليم جثامينهم لذويهم لإكرامهم ودفنهم وفقاً



عوفيديا يوسف

سفارة فلسطين  
اللجنة الاعلامية  
لاحتفالية القدس  
بالجزائر



## يولدون.. يفارقون.. ويرحلون

د.عدنان جابر

في السجون الصهيونية، هنالك رجال فلسطينيون أسرى، نساء أسيرات، وحتى فتیان وفتيات دون الثامنة عشرة، ولكن كيف لنا أن نفهم أو نقبل أن هنالك أطفالاً أسرى رضع، أطفالاً أسرى مع أمهات أسرى، أطفالاً يولدون في السجن، وأطفالاً يُزَعون من أمهاتهم قسراً؟

وكيف لا يدمى القلب حزناً وأسى، عندما تحلم طفلة بزيارة والدها الأسير، وتنتظر هذه الزيارة لحظة بلحظة، ثم يتبخر كل هذا الشوق، ويتبدد هذا الحلم، لأن بوابة حديدية لأحد الحواجز العسكرية الإسرائيلية، قد أبطقت على جمجمة الطفلة!

وكيف يمكن أن ننسى، أن فلسطين المطرزة بالدم والكبرياء والزيتون العتيق والبرتقال الحزين، المليئة بعشرات السجون الصهيونية، عشرات الأقباص من شمالها إلى جنوبها، هي أسيرة في سجن واحد، نحن فيه جميعاً، قصص كبير قبيح واحد، نحن فيه جميعاً، اسمه الاحتلال، الاحتلال الذي يقتل الفرح، ويُبيِّم هدى غالية، على البحر، في وضوح النهار؟!

الأرقام "حيث تقوم وحسب تقديرنا بهذه الخطوة لإخفاء معالم التنكيل وإطلاق الرصاص عن قرب، وأثار سرقة الأعضاء الداخلية والانتفاع بها، وأن كافة الجثامين التي أعيدت كانت متحللة بما يؤكد صحة تقديرنا، وبالمناسبة هي الوحيدة في العالم التي تحتجز جثامين الشهداء وتنتهجها كسياسة ولا تزال تحتجز قرابة (300 جثة) في مقابر الأرقام وترفض إعادتها وتسليمها لعائلات الشهداء وهؤلاء تحللت جثامينهم الآن وأخفيت معالم سرقة أعضائهم البشرية .

■ إسرائيل مدانة بسرقة الأعضاء البشرية لمئات المواطنين الذين استشهدوا خلال المواجهات واحتجزت جثامينهم لفترات مختلفة وأعيدوا بعد تشريح الجثة دون السماح لأطباء فلسطينيين بالمشاركة بالإشراف على التشريح، ومن ثم إجبار عائلاتهم على التوقيع على وثيقة "استلام الجثة" ودفنها في ظروف صعبة وتحت رقابة عسكرية.

■ إسرائيل مدانة بقتل وسرقة الأعضاء البشرية لعشرات الشهداء الذين اختطفتهم وهم مصابون وجرحى من سيارات الإسعاف أو من داخل المشافي الفلسطينية، ومن ثم أعلنت نبأ وفاتهم، فيما لم تُسلم جثامينهم مباشرة لعائلاتهم، وأيضاً قتل العديد من الأسرى جراء سياسة الإهمال الطبي وتشريح جثامينهم وتسليمها لعائلات الشهداء الأسرى بعد أيام.

### مطالب:

■ إسرائيل مدانة في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وفي سرقة وتجارة بأعضاء الأسرى والشهداء لذا فإن عليها:

■ أن تفتح سجونها العلنية والسرية أمام اللجان الدولية ومندوزي المؤسسات الحقوقية والإنسانية وبحرية دون قيود.

■ وأن تُعيد كافة الجثامين المحتجزة لديها إلى عائلاتهم.

■ وأن تتوقف فوراً عن ممارسة سياسة القتل المتعمد بعد الاعتقال .

■ وأن تترك جثامين الشهداء الذين يستشهدون خلال المواجهات لأصحابها لاستلامها مباشرة دون معيقات أو تأخير.

■ وأخيراً أن توافق على تشكيل لجنة دولية محايدة للتحقيق في الجرائم وفي كافة جرائم القتل والإعدام المباشر وغير المباشر للأسرى والمعتقلين بعد اعتقالهم مباشرة أو داخل سجونها ومعتقلاتها، واستمرارها في احتجاز الجثامين باعتبارها انتهاكاً فاضحاً للقانون الدولي والقيم الإنسانية والأخلاقية والدينية .



فتوى لقتل

### الحكومون بالإعدام :

وحسب التحقيق فإن السلطات الصهيونية تجبر الشبان الفلسطينيين الصادر في حقهم أحكام بالإعدام على التوقيع على وثائق تفيد بموافقتهم بالتبرع بأعضائهم بعد شنقهم. وأشار إلى أن نصف عمليات زرع الكلى في "إسرائيل" منذ الألفية الجديدة، تم شراؤها بشكل غير قانوني من فلسطينيين، وأن السلطات الصحية في "إسرائيل" اعترفت بذلك، ولم تتخذ أية إجراءات لمنع ذلك.

### ارتباطات بشبكة نيوجيرسي :

وربط التحقيق السويدي هذه العمليات مع الشبكة اليهودية التي تم اعتقالها مؤخراً بمدينة نيوجيرسي الأمريكية على خلفية تورط بعض الحاخامات في تبييض الأموال والمتاجرة بالأعضاء البشرية بين إسرائيل ودول أخرى. وقال إن ضبط شبكة دولية لسرقة الأعضاء البشرية وتبييض الأموال في الولايات المتحدة الشهر الماضي من بين أعضائها حاخامات صهاينة إنما يؤشر بقوة على ضلوع إسرائيل رسمياً في سرقة الأعضاء الأدمية والمتاجرة بها.

كما يلفت التقرير إلى وجود تجارة رائجة بالأعضاء البشرية في إسرائيل بسبب الحاجة الماسة إليها، مشيراً لتورط السلطات الرسمية وكبار الأطباء في الأمر.

### بنود الإدانة:

■ إسرائيل مدانة بإخفاء المئات من المواطنين الفلسطينيين والعرب والذين اعتبروا في عداد "المفقودين"، وإصرارها على إنكار معرفتها بمصيرهم، وهي تتحمل المسؤولية الكاملة عن حياتهم ومدانة بإخفائهم وقتلهم وسرقة أعضائهم البشرية.

■ إسرائيل مدانة بسرقة الأعضاء البشرية لمئات المعتقلين الذين قتلهم قواتها العسكرية عمداً بعد اعتقالهم والسيطرة عليهم منذ العام 1967، وبعضهم أخرجوا من زنزين السجون أحياء وسيراً على الأقدام لمناطق مجهولة ومن ثم أعلن نبأ استشهادهم، واحتجزت جثامينهم لفترات مختلفة بهدف إخفاء آثار القتل والسرقة وفرضت أجواء صعبة لتسليم الجثامين لعائلاتهم ودفنها.

■ إسرائيل مدانة بسرقة الأعضاء البشرية لعشرات الأسرى الذين استشهدوا داخل سجونها ومعتقلاتها، وأعيدت جثامينهم لعائلاتهم بعد احتجازها لأيام وسنوات وعليها أثر ندبة ممتدة من أعلى الرقبة وحتى أسفل البطن، وفرض على عائلاتهم دفنها ليلاً أو تحت تهديد السلاح وحظر التجوال وبمشاركة عدد محدود جداً من أفراد العائلة دون التمكن من التدقيق بالجثة.

■ إسرائيل مدانة بسرقة الأعضاء البشرية لكافة الشهداء الذين أحتجزت جثامينهم منذ العام 1967 ولغاية اليوم في ما يُعرف بـ"مقابر

بالأعضاء غصبا عنهم، كما قال ذلك أقارب خالد من نابلس، ووالدة رائد من جنين، وأقارب محمود ونافذ في غزة، وجميعهم تمت إعادة جثتهم بعد تشريحها.

كان بلال غانم واحداً من بين 133 فلسطيني قتلوا في العام 1992 بطرق مختلفة، وتم تشريح 69 جثة منهم، نحن نعلم أن الحاجة إلى الأعضاء البشرية كبيرة في إسرائيل، وأن تجارة الأعضاء غير القانونية منتشرة بشكل واسع وبمباركة السلطات وكبار الأطباء في المستشفيات، ونعلم أيضاً أن جثة شاب تختفي يتم تسليمها مشرحة بعد خمسة أيام، بسرية تامة ليلاً.... حان الوقت لتسليط الضوء على العمليات المروعة التي تقوم بها إسرائيل في الأراضي المحتلة منذ اندلاع الانتفاضة.

### أبعاد الجريمة:

نشرت صحيفة "أفتونبلدت" السويدية تحقيقاً قالت فيه إن جنوداً إسرائيليين يقومون بقتل الشبان الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة بعد اعتقالهم بهدف سرقة أعضائهم. ونقل الصحفي السويدي دونالد بوستروم عن عائلات فلسطينية في الضفة وغزة اتهامها للجيش الإسرائيلي القيام بعمليات اختطاف منتظمة لشبان فلسطينيين ثم إعادتهم إلى ذويهم جثناً هامدة بعد أن انتزعت منها بعض الأعضاء.

### إنهم ينهبون أعضاء أبنائنا:

وتحت عنوان "إنهم ينهبون أعضاء أبنائنا"، اقتبست الصحيفة السويدية شهادات لأقارب شبان من الضفة وغزة احتجزوا لدى قوات الاحتلال الإسرائيلي وأعيدت جثامينهم لعائلاتهم ناقصة بعض الأعضاء.

ويذكر التقرير أن هذه العمليات تعود لعام 1991 خلال الانتفاضة الأولى-عندما احتجز الجنود الإسرائيليون شاباً فلسطينياً بعد إصابته بأعيرة نارية في صدره وساقه وتم نقله في طائرة هيلوكبتر إلى مكان مجهول، ثم أعيد بعد خمسة أيام ملفوفاً في أغطية تعود لأحد المستشفيات حيث تبين بعد الكشف عن الجثة أنها تعرضت لاستئصال بعض الأعضاء.

### شهود عيان:

وقام اثنان من صحافيين "أفتونبلدت" بالحصول على معلومات من والدة وشقيق بلال غانم الشاب الفلسطيني الذي كان في الـ19 من العمر عندما قتلته جنود إسرائيليين قبل 17 سنة للاشتباه في أنه كان من قادة الانتفاضة الأولى. وأكدت صديقة غانم والدة بلال أنه في 13 مايو 1992 نقل الجنود ابنها بعد أن قتلوه بالمروحية إلى إسرائيل، وأعيدت جثة بلال إلى ذويهم بعد أيام، وقالت والدته إن "ابنها كان داخل كيس أسود وقد اقتلعت كافة أسنانه، وكانت الجثة تحمل جرحاً من الحلق وحتى البطن وأعيدت خياطته بشكل سيء."

### أسلوب التعامل مع الأعضاء والزرع.

وهناك عدة دول، بينها فرنسا، قطعت التعاون الطبي مع إسرائيل منذ التسعينيات، نصف الكلى الجديدة المزروعة منذ عام 2000، تم شراؤها بصورة غير قانونية من تركيا وشرق أوروبا وأمريكا اللاتينية، والسلطات الصحية الإسرائيلية لا تفعل شيئاً لإيقافها، في عام 2003 كشف في مؤتمر أن إسرائيل هي البلد الغربي الوحيد الذي لا تدين فيه مهنة الطب سرقة الأعضاء البشرية أو اتخاذ إجراءات قانونية ضد الأطباء المشاركين في العملية الجنازية، وإنما العكس، ويشارك كبار الأطباء في المستشفيات الكبرى في معظم عمليات الزرع غير القانونية، وفقاً لصحيفة "مُؤم" مهفلا الصادرة في الخامس من كانون الأول/ من ديسمبر 2003. وفي محاولة لحل مشكلة النقص في الأعضاء، قام وزير الصحة في حينه، إيهود أولمرت، في صيف 1992، بحملة كبيرة للحصول على تشجيع الإسرائيليين على التبرع بالأعضاء، وتم توزيع نصف مليون كراسة على الصحف المحلية، تضمنت دعوة المواطنين إلى التبرع بأعضائهم بعد وفاتهم، وكان أولمرت أول من وقع على بطاقة التبرع. وبالفعل بعد أسبوعين كتبت صحيفة "جيروزالم بوست" أن الحملة أسفرت عن نتائج إيجابية، حيث أن ما لا يقل عن 35 ألف شخص قد وقعوا على بطاقة التبرع، علماً أن العدد لم يكن يزيد عن 500 متبرع في الشهر سابقاً.

وفي نفس المقال كتبت الصحافية جودي سيغل أن الفجوة بين العرض والطلب لا تزال مرتفعة، 500 شخص بحاجة إلى زراعة كلى، لم يتمكن منهم سوى 124 شخص من إجراء العملية الجراحية. ومن بين 45 شخصاً كانوا بحاجة إلى زراعة كبد، لم يتمكن سوى ثلاثة منهم من إجراء العملية الجراحية.

### قصة بلال:

وخلال حملة التبرع بالأعضاء اختفى شاب فلسطيني، وبعد خمسة أيام تسلمت عائلته الجثة ليلاً، بعد تشريحها، وكان هناك حديث بين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة عن جثث مشرحة وارتفاع حاد في حالات اختفاء شبان فلسطينيين.

كنت في المنطقة، أعمل على كتابة كتاب، وتلقيت اتصالات من موظفين في الأمم المتحدة عدة مرات يعربون فيها عن قلقهم من أن سرقة الأعضاء تحصل فعلاً، ولكنهم غير قادرين على فعل شيء. تحدثت مع عدة عائلات فلسطينية أعربت عن شكوكها من سرقة أعضاء من أجساد أبنائهم قبل قتلهم، ومثال على ذلك كنت شاهداً على حالة الشاب راشق الحجارة بلال أحمد غانم.

كانت عقارب الساعة تقترب من منتصف الليل عندما سمع هدير محركات المجرزرات الإسرائيلية على مشارف قرية أماتين شمال الضفة الغربية، التي يسكنها ألفا نسمة. كانت الرؤية واضحة، والجيش قطع الكهرباء وحول القرية إلى منطقة عسكرية مغلقة، فقبل خمسة أيام حينها، أي في 13 أيار/ مايو 1992، كانت قوة إسرائيلية قد وقعت في كمين، وعندها قررت الوحدة الخاصة قتل بلال غانم (19 عاماً)، أحد قادة أطفال الحجارة.

سار كل شيء وفقاً لخطة القوات الخاصة الإسرائيلية، وكان بلال قريباً بما فيه الكفاية منهم، أطلقوا النار عليه فأصابوه في صدره، وبحسب سكان القرية الذين شاهدوا الحادث، أطلق عليه النار مرة أخرى فأصابوه في ساقه، ثم أصيب برصاصة أخرى في بطنه، وقامت القوات الإسرائيلية بجر بلال مسافة 20 خطوة، قبل أن يتم تحميله في جيب عسكري باتجاه مشارف القرية، حيث تم نقله بمروحية عسكرية إلى مكان مجهول.

بعد خمسة أيام أعيدت جثة بلال ملفوفة بأقمشة خضراء تابعة للمستشفى. وتم اختيار عدد قليل من الأقارب لدفن الجثة، وكان واضحاً أنه جرى شق جثة بلال من رقبته إلى أسفل بطنه، وبحسب العائلات الفلسطينية فإنها على ثقة من أنه تم استخدام أبنائها كمتبرعين

سفارة فلسطين  
اللجنة الاعلامية  
لاحتفالية القدس  
بالجزائر



## استباحة تلمودية

د. جواد عون الله



وخذوا كلامهم وأكبدهم وقطع أجسادهم، كما سلبتم قطع أرضهم

الإسرائيلية الحقيقية من خلال واجهات عربية ظلت متواطئة مع التجار .  
ومن هنا في الجزائر تحسست السلطات الجزائرية حجم المأساة لبائعي الكلى العراقيين مبكرا منذ سنوات. وورد ذلك على لسان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة حين تحدث عنها باستنكار وامتعاض، في إشارة منه عن آلام العراقيين ومعاناتهم واضطرابهم لبيع الكلى من أجل حفنة دولارات لكي يعيشوا فقط. لذا اتخذت السلطات الجزائرية قرارا حاسما بمنع سفر المرضى الجزائريين الذين يعانون من العجز الكلوي من التوجه الى بعض المستشفيات الأردنية طلبا لشراء كلية من غير المترعبين .

ان مأساة الحصار الإجرامي على العراق دفعت بالعديد من أبناء العراق الى بيع أعضاء من أجسادهم، وخاصة الكلى، أما بعد الغزو الأمريكي وتفاسم مجازر الذبح والخطف الطائفي والقاء الجثث المشوهة والمجهولة الهوية على جنبات الطرق العامة بمشاركة وتواطؤ وفساد وزارة الصحة العراقية نفسها التي احتلتها مليشيات وعصابات طائفية سهلت لها الفوضى الأمنية في العراق عمليات المتاجرة بالأجساد وتبوير قطع الغيار الجسدية المطلوبة للطلبات الإسرائيلية، ومنها الى السوق الأمريكية على أوسع نطاق.

وبانكشاف عصابة روزنباوم اليهودية تكون تلك هي المرة الأولى التي يكشف فيها عن الاتجار بالأعضاء البشرية بصورة موثقة في الولايات المتحدة الأمريكية ومن أسواق شرق أوسطية .

ردا على سؤال حول عدد الجثث التي باعها روزنباوم، يجيب المجرم والنحاس اليهودي مفاخرا بأن الحديث عن العدد يكون كبير جدا... (وأن شركته عملت في هذا المجال منذ مدة طويلة).

كنا في بداية التسعينيات قد نشرنا كتابنا الموسوم بشر نعم... فتران مخبريه لا في الجزائر عن دار الغرب بوهران، ونشرته كاملا ويحلقات العديد من الصحف العربية، خصصنا فصلا كاملا منه عن التجارب " العلمية والطبية" الإسرائيلية القذرة وعبثها بأجساد وحرمة حياة أبناء الشعب الفلسطيني من الاسرى والمرضى، وخصوصا المحكومين منهم بالأحكام الثقيلة لضمان بقاء الضحية تحت المراقبة والمتابعة. قلنا حينها ان التمسك والتصلب الإسرائيلي إزاء قضية إطلاق هؤلاء الاسرى الفلسطينيين بحجة (إن أياديهم ملوثة بالدماء الإسرائيلية) كانت حجة تكذبها الحقائق التي نشرناها مفصلة عن تلك التجارب على أجساد أولئك الاسرى الذين تعرضوا لتجارب إشعاعية وبيولوجية وطبية وكيميائية كانت تمنع إطلاق سراحهم خشية الفضيحة وكشف مدى الانحطاط في الأخلاقيات البائسة والإجرامية التي انحدر إليها من يطلقون على أنفسهم علماء شعب الله المختار أو " الساميين" الجدد، وهم في في المنحدر الأخلاقي السحيق طبيا وعلميا وعسكريا.

كنا ولا زلنا نعتقد، كما يعتقد، اليوم المناضل الصحفي دونالد بوستروم. ( : أن هناك ما يكفي من الأدلة اليوم للتوجه إلى محكمة العدل الدولية)، ويجب فتح تحقيق بكل جرائم الحرب الإسرائيلية، وكشف طبيعتها الفاشية والنازية والعنصرية. في عام 2003 كُشف في مؤتمر علمي دولي. ( : أن إسرائيل هي البلد العربي الوحيد الذي لا تدين فيه مهنة الطب سرقة الأعضاء البشرية أو اتخاذ إجراءات قانونية ضد الأطباء المشاركين في العملية الجراحية، وإنما العكس، يشارك كبار الأطباء في المستشفيات الكبرى في معظم عمليات الزرع غير القانونية)، وفقا لصحيفة " داغينز نيهاتر" الصادرة في الخامس من كانون الأول/ من ديسمبر 2003 .

تساهم في هذه " العمليات الطبية الجنائية" القذرة نخب من مؤسسات رسمية إسرائيلية ومنها جامعات ومستشفيات ومراكز أبحاث تعمل تحت " واجهات إنسانية"، ومنها تدعو الى الحث على التبرع بالأعضاء بعد الموت. وقد بدأها في حينها، أيهود أولمرت بنفسه الذي كان وزيرا للصحة متبرعا، في صيف 1992، وتصدرها منظما حملة كبيرة للحصول على الأعضاء البشرية. وخلال تلك الفترة كشف تاريخ 13/5/1992 مأساة الشاب الفلسطيني بلال غانم الذي صوبته بنادق القوات الصهيونية وطرحته جريحا، ثم نقلته حيا، ومثلت بجسده الطاهر، حيث سرقت منه الأعضاء المطلوبة لإنجاح الحملة الطبية الإسرائيلية في الحصول على الأعضاء البشرية طازجة حتى لو تم ذلك بالقتل العمدي المنظم للفلسطينيين.

وهكذا تفتح الحقائق عين العالم من جديد على جرائم استباحة الجسد بعد أن تفاعل العالم عن جرائم استباحة الأرض والحياة والحضارة في فلسطين والعراق.

الإدارة العسكرية للاحتلال من غطاء لنهب واستباحة الأعضاء من الأجساد أحياء كانوا أم متوفين. تحمل العبارة الكثير من المغالطة والتويه الأمريكي والإسرائيلي المشترك للتكتم على أبعاد الجريمة الأخلاقية بحق الحياة الإنسانية.

لقد سمع الرأي العام العربي الكثير من الإخبار المتناقلة من بلدان المشرق العربي، وعن سوق علنية لبيع الكلى في بورصات بعض المستشفيات العربية المشاركة في جرائم المتاجرة بواجهات طبية وإنسانية. وعندما عجزت السوق الإسرائيلية عن توفير الأعداد الكافية من الكلى المعروضة للبيع في بعض مستشفيات المشرق العربي فإنها وسعت من شبكة الأجرام الصهيوني في فلسطين المحتلة والعراق، وجرى التكتم على شبكة الاتجار

عالمية، وليست نشاطات إجرامية لعصابة معزولة، وتكشف عن استباحة الجسد العربي والإسلامي الى مدى لا ينبغي السكوت عنه.

ليست القضية متعلقة برونباوم ، وصلته بعملية بيع الكلى من إسرائيل وتصديرها إلى السوق السوداء الأمريكية فقط؛ بل ترتبط بمدى اتساع دوائر وحلقات الإجرام الصهيوني-الأمريكي وعمق التواطؤ معها والتستر عليها. وكما نقل عن اعترافات روزنباوم ( : انه كان يشتري الجثث من المحتاجين في إسرائيل بسعر عشرة آلاف دولار، ويبيعها للمرضى اليائسين في الولايات المتحدة الأمريكية بسعر 160 ألف دولار.) وعبارة (شراء الجثث من فقراء إسرائيل) لا تعني سوى أجساد فقراء الأرض الفلسطينية المحتلة، او ما توفره

## جدوى الكلام

رزيقة حاج قويدر

قام الصحفي السويدي دونالد بوستروم بعمل مهني يستحق عليه الشكر في زمن قلت فيه الموضوعية والمهنية لأن " سيف الإشهار السياسي " مسلط على رقاب من يخرجون عن طاعة شركات المال السياسي . فالعصابة التي كشفت بوستروم نشاطها في تجارة أعضاء الشهداء الفلسطينيين تمتد أذرعها من المؤسسة العسكرية الإسرائيلية الى أسواق تبييض الأموال في نيويورك ، ويشترك فيها بالطبع ضباط إسرائيليون وأطباء وممولون وحاخامات ، والضحايا فلسطينيون يناضلون من أجل حقهم في الحياة بحرية على أرضهم .

والاحتجاج الإسرائيلي الرسمي على ما قام به بوستروم طبيعي جدا من دولة هي في حد ذاتها " عصابة " لا تقبل اعتراض أحد على أفعالها ، وتصير على ممارسة كل بشاعة الاحتلال " بأمر من يهوه إلهها " ، فعين عبر الكونت برنادوت عن موقف موضوعي في العام 1947 تولت احدي المنظمات الصهيونية قتله ، وكان القاتل اسحق شامير الذي سيصبح لاحقا رئيسا للحكومة الإسرائيلية ، وبرنادوت سويدي أيضا. كما أن رفض الدولة السويدية محاسبة الصحفي بوستروم ، بناء على طلب من حكومة إسرائيل ، طبيعي وهو من طبيعة تكوين الدولة السويدية الديمقراطية التي تقر حق حرية التعبير .

وبين مهنية الصحفي السويدي وعنجهية الحكومة الإسرائيلية تقف قضية فلسطين شاهدا على ما تبقى من عصور الاستعمار الاستيطاني الذي اجتاح العالم في القرن التاسع عشر ، والذي قرر العالم بعد الحرب العالمية الثانية " تصفيته " ، وبقية إسرائيل استثناء مدعوها من سلطات الغرب العظمى .

لكن الأحرار ، المؤمنون بحق الشعوب في الحرية والاستقلال ، رفضوا مواقف دولهم السلبية من القضية الفلسطينية ، وعملوا ، كل على طريقته وحسب إمكانياته ، على دعم نضال الشعب الفلسطيني ، منهم من حمل السلاح الى جانب المقاتلين الفلسطينيين ، وهم كثر جاءوا من كل أرجاء الكون : يابانيون وإيرانيون وأمريكيون وأوروبيون ، ومنهم صحافيون وكتاب ملأوا الصحف بالتحقيقات ، وكتبوا الكتب عن فلسطين والفلسطينيين . كل ذلك ساعد في أن يكون الموضوع الفلسطيني موضوعا كونيا ، وكان مثول الزعيم الفلسطيني الراحل ، ياسر عرفات ، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1974 التعبير العملي عن كونه القضية الفلسطينية .

حل القضية الفلسطينية بما يحقق طموح الشعب الفلسطيني ، ليس غدا ، طالما أن الاحتلال الإسرائيلي قائم على أرض فلسطين بروحه وثقافته الاستعمارية ، وطالما أن دول الغرب العظمى ترى في إسرائيل بسلوكها الاستعماري تخدم مصالحه . ولأن الأمر كذلك ، فعمل الإعلاميين من أمثال بوستروم ، خاصة في دول الغرب المسيطرة على العالم ، يساهم في الإضاءة على الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال . ففي الوضع الفلسطيني تصبح المهنة الإعلامية عملا سياسيا بكل جدارة .

دخل دونالد بوستروم الصحفي السويدي التاريخ الأخلاقي للعلوم الطبية عن مقالته في صحيفة " أفتون بلاديت" السويدية في 17/8/2009 عن سرقة أعضاء لأطفال فلسطينيين من قبل مؤسسات العصابات الصهيونية الطبية وبتنفيذ مباشر من قادة الكيان العنصري الصهيوني وجنود الاحتلال.

المستعرض للتلمود ومواده لا يصدم بحقيقة الممارسات اليهودية باستباحة الجسد البشري، وفي نصوصه نجد فيه خليطا من أحكام وطب وتأويل وسحر وتشريع وأساطير وشعوذة مقرفة. ويلاحظ سيطرة الطابع اليهودي المنغلق والشاذ على نصوص التلمود، فالأشياء التي حُرمتَ مثلا ليس لأسباب مسوغة؛ تتعلق بالصحة والأخلاق، وسلامة المجتمع وأنظمتها، وكثير من المحرمات كانت مُحرمة لصلتها بغير اليهود فقط؛ فالربا محرّم تطبيقه بين اليهود، لكنه مشروع التطبيق على غير اليهود، وعلى شاكلتها عولج قضايا أخرى؛ مثل الزنا والأضاحي بأطفال الآخرين.

والموقف العام من جميع شعوب الدنيا في التلمود ظل موقف البغضاء بلا حدود والضعيفة إلى الحد الأقصى وتم تبرير العنف ضد الجسد تلموديا. وخلال العصور الوسطى أمر البابا بإتلاف التلمود، ولكن اليهود أعادوا طباعته في البندقية عام 1520م. ثم تكرر بعدها طبعه وبتحريفه وتلطيف بعض عباراته لإخفاء مقاصدهم الدينية؛ لكي يتكيف مع موقف ومطالب الكنيسة الكاثوليكية والأخلاقيات وسياسات حكومات أوروبا الغربية، لكن الجوهر التلمودي ظل يحمل كل كوامن الحقد والبغضاء ضد الآخرين وأجسادهم.

واستباحة الجسد، من خلال الإيفال في تبني قضية الأضاحي بأبناء الآخرين وخاصة الصبية والأطفال معروفة لمن تعمق في دراسة أساليب اليهود . ونجد لها مساحة واسعة من التطبيقات السادية والأخلاقية للإجرام اليهودي الصهيوني مؤسساتيا. كما أن استباحة الجسد أخذت أشكالاً عدة من الجراحة والتعمد في تشويه الضحايا الى الإمعان في إذلال الاسرى وعرضهم عراة أمام الكاميرات وباللبث المباشر.

تكراراً هذا المشهد ورأياه في العراق في فضائح سجن أبو غريب وفي فلسطين عند الهجوم الصهيوني على سجن برام الله . هذا وغيره ليست عملاً عشوائياً متسرّبا الى الإعلام صدفة ، وهي ليست نزوة من سجان سادي أو مختل عقليا كما يحاول الإعلام الغربي والصهيوني تصويره؛ بل تدخل ضمن سياق عملية منظمة لكسر إرادة الضحايا وأهلهم و إققادهم الأمل في جدوى المقاومة، فلا يبقى أمام الشخص المُنتهك إلا أن ينتحر أو أن يستسلم لشهوات الرجل الأبيض التي لخصها لانسلوت أندرويس بقوله :

... (الأرض قطعة من اللحم موضوع على المائدة . يقطع منه الإنسان ما يشتهي . وما إن يضع القطعة في صحنه حتى تصبح له . كذلك إذا اقتطعنا بلداً لا يوجد فيه سكان " بيض فإنه يصبح لنا )

أهمية مقال دونالد بوستروم في صحيفة " أفتون بلاديت" السويدية انه جاء مترامنا مع الضجة الكبرى التي رافقت الكشف عن عصابة الفساد الكبرى التي يقودها الحاخامات اليهود في نيوجرسي الأمريكية نهاية تموز/ يوليو الماضي، وباعتقال ليفي اسحق روزنباوم من بروكلين واعترافه الصريح متبجحا... ( : إنه من الممكن تسمية مهنته بـ"صانع الملائمة) وذلك في تسجيل سري له مع أحد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الذي كان يعتقد أنه أحد الزبائن، والتي قادت الى اعتقاله كما أعلن عن ذلك الاعلام الأمريكي نفسه منذ شهر.

ورغم ان الاعلام الأمريكي تقصد في التعامل مع العصابة الصهيونية- الأمريكية أنها متورطة في قضايا فساد مالي، وتبييض الأموال، وانها كانت تحت المراقبة القضائية والأمنية منذ عشر سنوات؛ كتفيس عن الغضب الجماهيري ضد مظالم الأزمة الاقتصادية الطاغية على المجتمع الأمريكي، الا ان نشر هذه الفضيحة كانت محاولة تمويه وحجب عن رؤية قمة جبل الجليد كله. وما أخفي منه كان أعظم. ومنها اعترافات ليفي اسحق روزنباوم التي تتمثل في حقيقة مرعبة ترتبط بقضية أخلاقية

سفارة فلسطين  
اللجنة الاعلامية  
لاحتفالية القدس  
بالجزائر

## كيان الهولوكوست

محمود ابو بكر

لا توجد دولة واحدة في العالم تمكنت من ابتزاز العالم بقضية "إنسانية" مضى عليها أكثر من ستة عقود من عمر الزمن كما فعلت إسرائيل .. فهي لا تزال "تبتز" كل من يختلف معها بوصمة "معادي للسامية" في استخدام مخل وفاقد للمدلول الحقيقي للعبارة.

في حين لا تتواني هي نفسها من ممارسة أشنع الجرائم الإنسانية المعتمدة أساسا على "التفرقة العرقية والدينية" في ممارسة لا تختلف كثيرا عن تلك التي ارتكبتها أيدي كل من " أدولف ايخمان / وأدولف هتلر / هينريك هيملر " ورفاقهم النازيين .. الذين اعتقدوا

إمكانية إبادة 64% من يهود أوروبا ، بعد أن أدركوا أن الأساليب التي اتبعت في ألمانيا هتلر بغرض تشجيع اليهود على الهجرة من ألمانيا لم تؤتي أكلها وبالتالي رأوا ضرورة الاتجاه نحو الاستبعاد القسري " وهو ذات النهج الذي تسير فيه إسرائيل اليوم في خططها وممارساتها الساعية ليس إلى إبادة فلسطيني القطاع والضفة فحسب ، بل إلى الدفع والاستبعاد القسري لفلسطيني الأرض المحتلة فلسطينيين 48 .. نحو أوطان بديلة .. وهو ذاته ما قامت به النازية ضد اليهود .

وفي حين أضحت تلك المسألة عارا في جبين الحضارة الغربية ، لم يتمكن أحد من قادة و منظري هذه الأخيرة التخلص من عقدة الذنب تلك ، نحو رؤية " جرائم لا تقل ضراوة " عن تلك التي ارتكبت في ألمانيا .. تمارسها هذه المرة - دولة يفترض أنها موطن أولئك الفارين من "الهولوكوست" .. فيما لا ترى دولتهم "المزعومة" غضاظة في إعادة "هولوكوستات جديدة" في أرض الأنبياء .. وكل ذلك يتم تحت لافتة " معاداة السامية " حيث أصبحت " السامية " ماركة مسجلة ، وحدها تل أبيب من يملك حق استخدامها وحق إدانة الناس بتهمة معاداتها دون وجه حق .

ولأن من أسير الأمور هو " رمي الناس بالباطل بغرض تحقيق مكاسب معينة " فقد نجحت الدولة العبرية لعقود مضت من "ابتزاز" كل من يملك قلما شريفاً ويفضح جرائم الاحتلال ، وذلك عبر مطاردته بتلك العبارات الجاهزة من "الاتهام " الذي يبدأ بمعاداة السامية ولا ينتهي بدعم الإرهاب .

وهي ذات التهم التي تضرت فجأة من قبل "تل أبيب" في مواجهة دولة ظلت لسنوات عديدة بعيدة عن ذلك الصخب اليسير من تشايكات السياسة الدولية والإقليمية، دولة ظلت توصف " بالحياد السلبي " في تعاطيها مع المعضلات التي تطوق عالمنا المعاصر .

ولم تكن تلك الدولة الصغيرة المسالمة في الاسكندنافيه تعلم أن تقرير واحد يوقفه الصحفي " كارل دونالد بوستروم " في صحيفة "أفتون بلاديت" يمكن أن يقبل الأمور رأسا على عقب ، ويجعل منها دولة "متهمة بمعاداة السامية" .

حيث أدى تقريراً نشره الصحفي المذكور وورد فيه شهادات حول قيام جنود إسرائيليين بسرقة الأعضاء الداخلية لعدد من الشهداء الفلسطينيين .. إلى قيام الدنيا في " تل أبيب " حيث تحركت كل المؤسسات في محاولة لكبح جماح هذا التقرير على اعتذار ليس من الصحفي فحسب بل من حكومة " السويد " أيضا باعتبارها موطن الصحفي والصحيفة ..

بل أن بيان الخارجية الإسرائيلية طالب حكومة السويد بضرورة إدانة التقرير وتكذيبه بل وذهب إلى حد القول : " نحن نشدد على أنه ليس فقط الصحافة السويدية .. بل الحكومة السويدية يجب أن تعبر عن رأيها في مواضيع جوهرية كمكافحة الأنشطة المعادية للسامية " .

وفي الوقت الذي ينبغي فيه الإشادة بالموقف الذي اتخذته الحكومة السويدية بالرابطة خلف "حرية التعبير" التي يضمنها الدستور والقيم السويدية ، والدفاع عن حرية مواطنيها في تناول كافة القوالب الصحفية بحثا عن الحقيقة ، فإن "الابتزاز" الجديد الذي تتعرض له تلك الدولة الصغيرة المسالمة حتما يشير إلى طبيعة الدولة العبرية التي لم تسلم حتى المآسى الإنسانية من الاستغلال السياسي لها .

## شهادة جديدة لجريمة قديمة

ع / ش

الشهادة:

تنتشرون في قطع الأرض، لا يبقى واد إلا وتقطعتكم فيه الأمم، هكذا يكون، وهكذا تتفرقون فلا يلتقي والد مع ولده إلا على حدٍ جدود الأمم، ولا أخ مع أخيه، تعيشون أشتاتنا وتتوزع أعضاؤكم في شتات الأرض، وتموتون غرباءً أغراباً، وعلى سفنٍ تُرحلون من موانئٍ الصيد القديمة إلى مجامع البحار وسدود الأمطار وقنوات الأمصار وبلاد القفار، تغتسلون برملها، تعلمون أبناءها وتشربون ملحها ثم تغادرون، غرباء تغادرون، أشعرتمكم هواء وبحركم سراب وأيامكم يباب، يُغنون أغانيكم التي



والسعيد، موطني موطني ... دائرة في كتاب، ختم إقامة الأعراب، يتباذونكم من باب لباب، وعليكم طوق من أساور، عسس وحرس ووزنائة تميمة من حسد الحساد، وللجنة سبعة أبواب، على بساط الريح ترتاحون، وأينما شئتم عليه تسافرون، لكن لا تحطون رحالكم، فالأرض ليست لكم ولا لأمثالكم، موعدمك هناك، أن تنتشروا في الأريج تجمعكم نحلة إن طاب لها أن ترتوي منكم، وتجمع بعض أشتاتكم، تلمها وتصنع عسلها "فيه شفاء" للناس، "دون أن تتخذوا مثلها" من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون، "هذا ما تسوجي به السلطات والإدارات

ومصالح الجوازات، ألا تحبون أن تكونوا ضيوفاً طيبين، لا تعملون كما يعمل الناس وكما تشتهون، ألا تحبون أن تموتوا مكرمين، فارحلوا بسلا مأمنين.

**الجريمة:**  
لك ولنسلك هذه الأرض، وكلايا لكم باقي الشعوب تكون، فاسكنوا بيوتهم، وليمرح أطفالكم في حدائقهم، وليلمعوا بالرمل كما يشاؤون والماء والهواء، وليرتوا مدارسهم وحقولهم وفضاهم وثمارهم، فهي أرض بلا فضاء، ولا أحلام كانت تنام هنا ولا نساء، وإن كان فابقروا بطونهم كي لا يكون

## بوستروم يدافع عن أجسادنا

إبراهيم عباس

كارل دونالد بوستروم اسم ينبغي أن نحفظه عندما يتعلق الأمر بالحرب الشرسة التي تشنها الدوائر الصهيونية ضد كل من يتجرأ ويوجه انتقادات واتهامات لإسرائيل ضد جرائمها في حق الشعب الفلسطيني. وربما أن العديد لم يسمعوا بهذا الاسم قبل 2009/8/17 عندما نشر مقال في صحيفة "أفتون بلاديت" التي تعتبر أكبر صحيفة مسائية تصدر في السويد بعنوان "إنهم ينهبون أعضاء أبنائنا" في إشارة إلى قيام الجنود الإسرائيليين بسرقة أعضاء ضحاياهم من الفلسطينيين ضمن ما يعرف بالاتجار بأعضاء الأحياء والأموات . وكان من الطبيعي أن تسارع الحكومة الإسرائيلية بالاحتجاج لدى حكومة السويد على مقال بوستروم واتهامه بالالسامية ، وهو ما تمثل في قول الناطق بلسان الخارجية الإسرائيلية ، يغال بلومر، إن "مجرد النشر هو وصمة عار للصحافة السويدية، وأنه لا مكان في دولة ديمقراطية لقرية دموية ظلالية قروسطوية من هذا النوع، وأن التقرير مسيء للديمقراطية السويدية والصحافة السويدية كلها" ، على حد تعبيره ، لكن حكومة السويد قررت الوقوف بجانب مواطنها بوستروم والدفاع عنه رغم ميميتها وهو ما تمثل في إعلان وزير الخارجية السويدي كارل بيلت، أنه مصر على احترام حرية التعبير في بلاده ، بعد أن دعت إسرائيل السويد إلى إصدار إدانة رسمية للمقال . وكان السفير الإسرائيلي لدى السويد قد اجتمع مع بيلفراج نائب وزير الخارجية السويدي بعد يوم واحد من نشر المقال في محاولة للتوصل إلى تسوية لهذه الأزمة. وانتقد المبعوث الإسرائيلي بيني داجان خلال الاجتماع الحكومة السويدية بشدة، داعياً إليها الضغط على الصحيفة لنقض المقال طبقاً لما ذكرته صحيفة هارتس الإسرائيلية . بيد أن بيلفراج أكد على احترام بلاده لحرية التعبير، والحيز الضيق الذي تتمتع به الحكومة للرد على ما ينشر في وسائل الإعلام، وهو ما رفضه السفير الإسرائيلي مؤكداً أنه سبق للحكومة السويدية أن استجابت في الماضي في



يعمل على تأليف كتاب له في الضفة الغربية. وبحسب ما ذكره فإن موظفي الأمم المتحدة قد أشاروا إلى شبهات بسرقة أعضاء إلا أنهم لم يكونوا قادرين على فعل أي شيء. ونتيجة للضغوط التي تعرض لها وأمام سكاكين الإعلام الصهيوني التي شهرت في وجهه من كل صوب صرح الكاتب بأن ما كتبه ليس تقريراً وإنما مقال رأي ن وأنه لا يملك الدليل على هذا الإدعاء وأنه كان يهدف في المقال وفق ما بثته محطة خذ الإخبارية إلى فتح تحقيق حيال الإدعاءات التي سادت في التسعينيات حول هذه الحادثة التي تردد الحديث عنها في ذلك الوقت. بوستروم كغيره من ضحايا (الانتيسميتزم) في افتقاره للدعم العربي والإسلامي لم يجد أمامه سوى الوقوف في موقع الدفاع عن النفس .

دونالد بوستروم ولد في 30 مايو 1954 في استوكهولم ، وهو صحفي ومصور ومؤلف اشتهر بكتابه الموضوعية حتى يوم 2009/8/17 حول موضوع النزاع الإسرائيلي الفلسطيني لكن ليس بوسع أحد التكهن الآن بأنه سيواصل الكتابة في هذا الموضوع

الرد على مقالات مشابهة لكن تردها في مثل الحالة الراهنة يجعل موقفها غير واضح. وأخذ وزير الخارجية الإسرائيلي اديغور لبيرمان على نظيره السويدي كارل بيلت صمته إزاء نشر الصحيفة السويدية للمقال. وقال لبيرمان من المعيب أن ترفض وزارة الخارجية السويدية التدخل إزاء دعوة إلى القتل تستهدف اليهود رغم أن المقال لا يتضمن أي دعوة للقتل.

وتضمن المقال الإشارة إلى قصة الحاخام ليفي يتسحاك روزنباوم من بروكلين في نيويورك الذي تورط مؤخراً في قضايا الاتجار بالأعضاء البشرية التي أثارته عاصفة في الولايات المتحدة وإسرائيل.

كما تضمن المقال ادعاءات فلسطينيين بأن شبانا فلسطينيين أجبروا على التنازل عن أعضاء في أجسادهم قبل إعدامهم.

وتضمن المقال أيضا أن شبانا فلسطينيين قد اختطفوا من قراهم في منتصف الليل، وتم دفنهم في ساعات الليل بعد إجراء عمليات جراحية لهم. وأشار بوستروم إلى أنه قد استمع من موظفي الأمم المتحدة عن هذه التطورات عندما كان

سفارة فلسطين  
اللجنة الاعلامية  
لاحتفالية القدس  
بالجزائر



الفرص علي لأمارس حريتي وعملي كصحفي يبحث عن الحقيقة.

**الشعب المقدسي: بماذا تفسر ردود الفعل الإسرائيلية الرسمية بعد نشر هذا التحقيق في بلد يزعم احترامه لحقوق الإنسان و حرية التعبير؟**

دونالد بوستروم: أنا لا أستطيع أن أوضح لماذا ارتكبت إسرائيل مثل هذا الخطأ في تعاملها مع تهم كان عليها الإسراع في الإجابة عنها.. ولكن قد يعود السبب الى ذهنية وزيرها للخارجية، المعروف ليبرمان الذي عاش في الاتحاد السوفيتي قبل هجرته الى إسرائيل لم يستطع بعد التكيف والقبول بالممارسة الديمقراطية التي يفترض انه يعيشها الآن في إسرائيل.

**الشعب المقدسي: هل ترى أن من واجب الحكومات العربية اتخاذ قرارات حازمة في إطار الجامعة العربية بهدف فتح تحقيق دولي في هذه القضية و معاقبة المسؤولين عن الاتجار بأعضاء من أجساد الضحايا الفلسطينيين؟**

دونالد بوستروم الشيء الصحيح هو أن تقوم الدول العربية، وبشكل جماعي معاً، كي تلزم المجتمع الدولي في التحقيق.

**الشعب المقدسي: هل تتوقع تشديد الرقابة في بلدكم السويد مستقبلاً على مثل هذه المواضيع المتعلقة بالجرائم الإسرائيلية، بعد الأزمة الدبلوماسية التي حصلت مؤخراً بسبب نشر التحقيق؟**

دونالد بوستروم: لا.. إطلاقاً.. وحكومتنا تصرفت من أجل حماية الديمقراطية.

**الشعب المقدسي: من خلال زيارتكم الى الضفة الغربية و قطاع غزة هل يمكن أن تصف لنا معاناة الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال و الانقسام؟**

دونالد بوستروم: كنت في الأراضي المحتلة حوالي خمس عشرة مرة، ونعرف كل أنواع ضغوط الاحتلال والصراع بين فتح وحماس.. وإسرائيل تنتهك كل القوانين في الأراضي المحتلة كل يوم، وعلى كل صحفي أن يكتب هذه المعاناة.

**الشعب المقدسي: ما هي خطواتك التالية و هل لك مشاريع صحفية أخرى تتصل بوضع الشعب الفلسطيني؟**

دونالد بوستروم: أحاول اليوم أن اعرف ماذا حدث ولماذا شرحت أجساد الرجال وماذا فعلوا بالأشياء، كما وارغب في أن تترجم كتبتي وتباع في العالم الإسلامي لأنها كتب تتحدث عن الاحتلال وممارساته.



## مقابلة صحفية

دونالد بوستروم:



بعد مقالته التي أشارت إلى تورط الكيان الصهيوني بانتهاك قيمة الإنسان،

وذلك من خلال اتجارها بأعضاء الفلسطينيين، حيث المسألة تشفي غليلها منهم وتدر أرباحاً مالية وتضع أخلاقهم أمام علامة استفهام تكاد تعيد نظرة الإنسان إلى جدارتهم بالانتماء للجنس الأدمي الذي ينتهكون نوعه بهذا السلوك الذي تمنوا أن يبقى طي الكتمان، أما وقد افتضح فالجرح عندهم يتبع من التهمة ذاتها، تهديدات حتى بالقتل تكشف غور الحركة الصهيونية وأدواتها وخطتها، ورؤيتها للخريطة البشرية

## اجرى الحوار: عز الدين خالد

وما زالت المقالة "أبناؤنا نُهب أعضاءهم" التي نشرها دونالد في صحيفة "أفتون بلاديت" تثير جدلاً عالمياً عن أبعاد انتهاك الحياة البشرية وحرمة أجساد الضحايا والمتاجرة بأعضائهم في سوق إسرائيلية ودولية تتشابه خيوطها بتورط عدة جهات إسرائيلية ودولية يقابلها بصمت وسكوت بعض من ممثلي وموظفي المنظمات الدولية العاملة في الأراضي المحتلة، وكان نشر المقالة وبعض المقابلات مع دونالد بوستروم قد أثار حفيظة الدوائر الصهيونية والإسرائيلية لابتزاز الكاتب والدولة السويدية، ومتابعة لهذا الموضوع أجرى ملحق الشعب المقدسي هذا اللقاء مع الصحفي السويدي

**الشعب المقدسي: اعتمدت في التحقيق على شهادات بعض العائلات الفلسطينية... هل عاينت شخصياً بعض الأدلة الأخرى التي تؤكد تورط إسرائيل في سرقة أعضاء من أجساد شباب فلسطينيين؟**

دونالد بوستروم: لا.. أنا لم أعين شخصياً.. وليس لدي إثبات مباشر، ولكني حرصت على تدوين شهادات موثقة عن عوائل الضحايا. إن التقرير هو حصيلة وثمرة جهد طويل من المتابعة القريبة في الأراضي الفلسطينية وإسرائيل، حيث انتقلت مراراً الى هناك بغرض التدقيق والتهيئة لنشر كتاب

# أبناؤنا نُهب أعضاءهم

## الواجبات الملقاة على عاتق المجتمع الدولي بعد الكشف عن هذه القضية؟

دونالد بوستروم: على كل دولة في العالم تحترم القوانين الدولية إن تطالب دولة إسرائيل بتطبيق القوانين الدولية بما يتعلق بحقوق الإنسان كدولة احتلال، وإن تلزم دولة إسرائيل بالإجابة على هذه الأسئلة المثارة عن موضوع خطير. وعلى المؤسسات الطبية الإسرائيلية أن تجيب عن سؤال صريح يتهمها: لماذا شرحت إسرائيل أجساد الشباب الفتيان؟

## الشعب المقدسي: ذكرت عديد التقارير الصحفية أنك تعرضت الى مضايقات كثيرة اثر نشر هذا التحقيق، هل يمكن أن نعرف طبيعة هذه المضايقات و الجهات المعنية بها؟

دونالد بوستروم: لقد استلمت أكثر من مائة تهديد.. ثلاثة منها بالقتل... واقع الحال أن شرطي وأمني وسلامتي وحياتي المهنية تتعرض لخطر شديد، والاحتمال الأسوأ الذي سأواجهه هو من أين سأطعم عائلتي وأولادي لو تم فصلني من العمل وتضييق

متكامل حول الموضوع. المهم هنا ما قلته في المقال: انه يوجد في إسرائيل تجارة بالأعضاء البشرية، أكدت لي ذلك مقابلاتي مع عدد كبير من العائلات الفلسطينية الذين قالوا لي: إن أحشاء أولادهم قد سرفت. وأنهم شاهدوا ذلك من خلال آثار تشريح أجساد أولادهم وجثامينهم التي تكون قد شرحت من دون موافقة عوائل الضحايا أو علمهم، باتت هذه حقيقة، وعلى إسرائيل أن تجيب الآن.

## الشعب المقدسي: لماذا هذا الصمت الدولي رغم علم الأمم المتحدة بهذه القضية كما ذكرت في التحقيق؟

دونالد بوستروم: هذا يعود الى الخوف من إسرائيل باستخدامها سلاح الاتهام بـ "اللاسامية... حقيقة أن الأمم المتحدة كمنظمة، لم تقل شيئاً بعد، رغم أنني قد أخذت بعض معطيات تقريرتي ومعلوماتي من عناصر تعمل في هيئات الأمم المتحدة وهم من ثلاث دول مختلفة، إن هناك عدداً من موظفي الأمم المتحدة كانوا على اتصال بي وكانوا قلقين من هذه العملية.

**الشعب المقدسي: ما هي حسب رأيك**

# قصة خضر ترزي

التي تمارسها إدارة السجون بحق أسرانا البواسل الذين قدموا 197 شهيداً، موضعاً أنه قد كشفت أدلة جديدة تؤكد تورط الاحتلال الإسرائيلي بسرقة أعضاء من أجساد الأسرى الشهداء.

وأضاف أبو عمرة: "إن إسرائيل قامت بتحويل جثة الأسير الشهيد خضر ترزي بعد استشهاده إلى معهد أبو كبير الطبي الذي قام بسرقة أعضاء من جسد الشهيد ترزي، وأن جثة الشهيد قد سلمت إلى أهله بعد انتزاع عينيه وأعضائه الداخلية وهذا ما يظهر في صورة الشهيد في تسجيل الفيديو."

وأوضح انه ثبت تورط الاحتلال بانتزاع رقياً جلدية وقرنيات وأعضاء من جثث الشهداء الفلسطينيين وفق تقرير عرض في التلفزيون الإسرائيلي القناة الثانية بتاريخ 2009/12/18م أكد تورط معهد أبو كبير بسرقة الأعضاء لصالح جنود الاحتلال. وأضاف أبو عمرة: "إننا في لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية والحركة الشعبية لنصرة الأسرى والحقوق الفلسطينية نتوجه إلى الأمم المتحدة وإلى كافة مؤسسات حقوق الإنسان ومنظمة الصليب الأحمر، وإلى كافة المؤسسات الدولية ذات الصلة إلى التوقف أمام هذه الجرائم والخروج بإدانة صريحة لمصلحة السجون الإسرائيلية، باعتبار أن ما تمارسه هو جريمة أخلاقية وقانونية، تستدعي اتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة بحقهم لمنعهم من مواصلة جرائمهم والزامهم بقواعد القانون الدولي المتعلقة بمعاملة الأسرى وقت الحرب والاتفاقيات التي وقعت عليها إسرائيل وأهمها اتفاقية جنيف الرابعة،

من جانبه ثمن فؤاد ترزي شقيق الشهيد ترزي جهود الحركة الشعبية ولجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية، مطالباً منظمات حقوق الإنسان بالعمل على متابعة وكشف جرائم الاحتلال بحق الأسرى، وإبراز الجانب الإنساني لقضيتهم.



لتكشف عن عقلية عدوانية ضد كل ما هو فلسطيني، ولتؤكد إصرارها على انتهاك كافة الشرائع والقوانين والأعراف الدولية، وخاصة ما يتعلق بالأسرى والمعتقلين، مضيفاً: "انه ومع تواصل الانتهاكات بحقهم من منع للزيارات واقتحام متكرر لغرفهم وسياسة التفتيش العاري والمذل والحرمان من الكنتين والإهمال الطبي المتمدد الذي أودى بحياة العديد من الأسرى، إلى آخر قائمة الانتهاكات

من جسد الأسير الشهيد. ودعا الوحيدي فصائل العمل الوطني والإسلامي للوقوف وقفة جادة ومسؤولة تجاه ما يتعرض له شعبنا وأسرانا والعمل على إنهاء الانقسام الذي عاد بقضية الأسرى للوراء.

وقال هاني أبو عمرة عضو اللجنة المركزية للجبهة العربية الفلسطينية: "إن الاحتلال يواصل ممارسته اللاإنسانية بارتكاب الجرائم بحق أسرانا البواسل

## خاص: الشعب المقدسي

نظمت لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية والحركة الشعبية لنصرة الأسرى والحقوق الفلسطينية اليوم مؤتمراً صحفياً في مقر الجبهة العربية الفلسطينية بمدينة غزة عرضت خلاله شريط فيديو يدين الاحتلال الإسرائيلي باعتقال وتعذيب وإعدام وسرقة أعضاء من جسد الشهيد الأسير خضر ترزي.

وقال نشأت الوحيدي منسق عام الحركة الشعبية وعضو لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية: "إن قيام الاحتلال بسرقة أعضاء من أجساد الشهداء يرقى مستوى جرائم الحرب الإسرائيلية"، داعياً منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية والعربية والدولية والباحثين الفلسطينيين والناشطين والأدباء والصحفيين بتنظيم ندوات ومؤتمرات تعمل على المطالبة بملاحقة ومحكمة مجرمي الحرب الإسرائيلييين ليأخذوا دورهم الطبيعي والبطيبي في الكشف عن جرائم الاحتلال المعلنه والغير معلنه. وأضاف الوحيدي: "إن الاحتلال الإسرائيلي قام بمطاردة واعتقال الأسير الشهيد خضر ترزي من سكان مدينة غزة عام 1988 لأنه استغاث بالسيد المسيح عليه السلام، وقامت بتعذيبه وصلبه على مقدمة جيب عسكري إسرائيلي واقتياده للمعتقل ومنع الماء عنه من قبل طبيب المعتقل الذي رفض استقباله بحجة انه في الرمق الأخير، كما رفضت إدارة مستشفى سوركيا الإسرائيلي استقباله بنفس الحجة الذي أدى إلى استشهاده وهو في طريقه لإحدى مستشفيات المجدل عام 1988."

من ناحية أخرى أكد الوحيدي أن هذه الجريمة تعد وحسب القانون الدولي من جرائم الحرب، وعليه يجب ملاحقة ومحكمة الاحتلال الذي تبين وحسب إفادة ذوي الشهيد بأن الاحتلال قام بسرقة أعضاء

سفارة فلسطين  
اللجنة الاعلامية  
لاحتفالية القدس  
بالجزائر



## المشهد الاسرائيلي

### نتنياهو يستحوذ على اسرائيل

اتهمت المعارضة الإسرائيلية رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بأنه، إختطف القانون الاساسي للبلد منذ اليوم الأول لتوليته السلطة، وأنه يقوم بتصرفات غير لائقة لكسر قواعد اللعبة البرلمانية والتفاهات التي تأسست طوال السنين السابقة، من أجل تحقيق هدفه الوحيد وهو أضعاف الكنيست وسحق انتقادات المعارضة.

وجاء ذلك رداً على رفض رئيس الكنيست روبن ريفلين اليوم مناقشة اقتراح المعارضة بحجب الثقة عن الحكومة، بحجة أن التوقيت غير مناسب وأن حكومة إسرائيل اليوم في بعثة رسمية إلى الخارج، وعلى ذلك فلن يكون هناك نقاش في الكنيست حول هذا الاقتراح.

وذكرت صحيفة هآرتس، أن المعارضة الإسرائيلية عادت مرة أخرى لتقديم اقتراح حجب الثقة عن الحكومة اليوم بعد تأجيله في وقت سابق لإتاحة الفرصة للحكومة لاتخاذ قرار في صفقة شاليط.

وشدد رئيس الكنيست انه لن يتم إجراء أي مناقشة لاقتراح حجب الثقة عن الحكومة طالما أن رئيسها في الخارج.

ولفت ريفلين، أنه وعلى الرغم من أن ذلك غير مدون في اللوائح الداخلية للكنيست، فأنتني أطالب قوائم المعارضة احترام الأعراف، مشيراً إلى انه يجب تغليب الأمور الرسمية على جميع المواضيع السياسية الأخرى.

### حان الوقت للمفاوضات

عبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده في برلين مع المستشار الألمانية أنغيلا ميركل، عن استعدادة لإجراء مفاوضات إسرائيلية فلسطينية وقال، أن الوقت قد حان للشروع في مفاوضات بدلاً من التفاوض على ضرورة إجراء اتصالات .

وفي شأن أخر قال نتنياهو، إنه يجب العمل بحزم ضد إيران لدفعها لنفيذ مشروعها النووي، مشيراً في نفس الوقت إلى أن نظاماً يقوم بقمع أبناء شعبه قد يتصرف بصورة مماثلة مع دول العالم. وأثنى نتنياهو على بما تبديه المستشارة الألمانية من شجاعة واستقامة في التعامل مع ماضي ألمانيا النازي، مؤكداً أن إسرائيل تكن لها تقديراً .

من جهتها أكدت المستشارة الألمانية خلال المؤتمر، على ضرورة استئناف المفاوضات السلمية بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني مشيرة إلى أن وقف البناء في المستوطنات سيساعد على استئناف المفاوضات. وقالت إن هناك حاجة متزايدة لرفض المزيد من العقوبات على إيران.

### منظمة العفو الدولية

#### تطالب برفع الحصار عن غزة

طالبت منظمة العفو الدولية إسرائيل برفع الحصار المفروض على قطاع غزة، معتبرة أن هذا الإجراء الذي يطال نحو 1,5 مليون فلسطيني يشكل عقاباً جماعياً وغير مقبول.

وجددت المنظمة طلبها هذا بمناسبة نشر تقرير حمل عنوان اختناق غزة تحت الحصار الإسرائيلي ويضم شهادات لفلسطينيين يعملون على إعادة بناء حياتهم بعد الحرب على غزة التي أسفرت عن مقتل 1400 قتيل وآلاف الجرحى في صفوف الفلسطينيين.

وقال مدير برنامج منظمة العفو الدولية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مالكولم سماتر، إن هذا الحصار يشكل عقاباً جماعياً في نظر القانون الدولي ويجب أن يرفع فوراً.

وأضاف إن إسرائيل تعتبر الحصار رداً على إطلاق الصواريخ بدون تمييز من قبل فصائل فلسطينية مسلحة، غير أن هذا الحصار لا يستهدفهم بقدر ما يعاقب كل سكان قطاع غزة. وتابع، إن الحصار يخنق السكان الذين يشكل

الأطفال نصف تعدادهم، في كل مجالات الحياة اليومية، ولا يمكن أن نسمح باستمرار العزلة والمعاناة. واعتبرت المنظمة أن إسرائيل وباعتبارها قوة احتلال، يتعين عليها بموجب القانون الدولي أن تسهل حياة سكان قطاع غزة، بما في ذلك احترام حقوقهم في الصحة والتعليم والغذاء والسكن المناسب.

### شاس وإدارة النقابة الصهيونية

وافقت النقابة الصهيونية العالمية، تمنى بشؤون الأحزاب والجمعيات، على طلب حركة شاس، بالانضمام إلى النقابة كعضو منظم فيها، وبهذا تتحول حركة شاس إلى الحزب المتدين الأول الذي ينضم لهذه المؤسسة الصهيونية العليا.

وبحسب ما ذكرت صحيفة هآرتس، فإنه ومن أجل انضمام شاس للنقابة، توجهت الحركة إلى سجل الجمعيات وأعلنت أنها ستغير اللائحة الداخلية للحزب، وستبني ميثاق القدس، الذي تم بلورته عام 2004 من قِبَل الأحزاب الصهيونية ويؤكد على أساس الصهيونية ومركزيتها في بناء إسرائيل كدولة وفي حياة الشعب اليهودي.

من جانبه، حاول مدير حركة شاس، وزير الأديان يعقوب مرجي، التقليل من القيمة التاريخية لهذه الخطوة وقال، إن انضمامنا للنقابة الصهيونية لا يعتبر حدثاً تاريخياً، وليس هناك شيء مادي يمكن ان يقول أن حركة شاس هي حركة صهيونية.

وأضاف، نحن نتصرف هكذا، بصفتنا شركاء في الحكومة، وشركاء في الكيان الصهيوني، وننضم للجيش، ولهذا كُنَّا ملزمين بتغيير اللائحة الداخلية للحركة، وكل تغيير في هذه اللوائح يلزمه نقاش معمق في المجلس الديني الأعلى للحركة.

### ليفني مستعدة للسفر إلى لندن

أكدت وزير الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني، على أنها مستعدة للسفر إلى لندن، من أجل الدفاع عن حقوق وعدالة الحرب على غزة، في المحاكم الدولية وفي أي مكان في العالم، رغم صدور أوامر اعتقال بحقها.

وقالت خلال لقاء مع شبكة CNN، أنا لا أخشى الاعتقال، بل بالعكس بودي أن يحدث ذلك ليكون بمثابة اختبار حقيقي.

وقالت ليفني التي شغلت منصب وزيرة

### الخارجية

إبان الحرب على غزة، إن الاعتقال سيكون بمثابة فرصة تُعبّر من خلالها عن صواب العملية بعد أن أخلت إسرائيل قطاع غزة، وقامت بتفكيك جميع المستوطنات هناك، وأخرجت قواتها من المنطقة، ومع ذلك تحولت إلى هدف للصواريخ والقذائف الفلسطينية.

وأضافت لقد حرصنا على ضبط النفس، ولكن دون جدوى، فلم يكن هناك مفر من العمل العسكري ضد الإرهاب في غزة، وأنا مستعدة لأن أقول ذلك في كل مكان حتى في محكمة لندن.

وعبرت ليفني عن تأييدها لمواصلة الحصار المفروض على قطاع غزة، زاعمة أن سكان القطاع يحصلون على كل احتياجاتهم وأن وضعهم الإنساني جيد.

وعن المفاوضات مع السلطة الفلسطينية قالت ليفني، أنا أعارض وضع سقف زمني لإنهاء المفاوضات، ولكني أوّمن بأن الأمر من الممكن أن ينتهي قبل عامين، إذا أبدى الطرفان صدق النية.

### رفض الخدمة فتم فصله

علمت صحيفة ידיعوت احرونوت، أن الجندي الذي رفع يافطة تدعو الى رفض الأوامر العسكرية بخصوص تجميد البناء في المستوطنات، تم فصله من الخدمة العسكرية بعد أن رفض التعبير عن ندمه على فعلته.

وأشارت الصحيفة أن القرار جاء بعد توصيات لجنة فحص خاصة بهذا الصدد.

الجدير بالذكر، أن هذه الظاهرة السياسية من قِبَل الجنود في كتيبة شمشون التابعة للواء كفير كانت سببا في فصل المعهد الديني هار برخا من

الاتفاقات المبرمة مع الجيش، وذلك حسب توصية وزير الدفاع. يشار إلى أن الجندي المذكور حمل يافطة كُتِب عليها شمشون لن يُخلّي حوميش، ويررت مصادر عسكرية ذلك الإجراء بقولها ينبغي على الجنود أن يعلموا حدودهم، وأن يفرقوا بين الممنوع والمسموح، وإذا أخطأوا عليهم أن يعلموا مدى خطورة عملهم.

وأضافت المصادر يجب على كل جندي يرتكب حماقة كهذه، ان يعلم أنه لا مكان له في الجيش الإسرائيلي.

### المستشار الإعلامي لنتنياهو يستقيل

قدم يوسي ليفي المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو استقالته على اثر نشوب نزاعات داخلية بينه وبين نير حفتس، مدير قسم الإعلام في مكتب رئيس الحكومة .

وذكرت صحيفة هآرتس أنه في غضون ذلك توجه عضو الكنيست شلوموا مولا من حزب كاديما بطلب إلى مسئول خدمات الدولة لفتح تحقيق حول تصرفات حفتس بتهمة تجاوز صلاحيته .

### قرصنة الكترونية

نجح قرصنة انترنت أتراك باختراق موقع إلكتروني لصحيفة إسرائيلية يديرها اليهودي البريطاني غواش كرونكيل، وقاموا بنشر عبارات ضد اليهود ومؤيدة للفلسطينيين، الأمر الذي يشير إلى استمرار الحرب الإلكترونية بين الإسرائيليين والفلسطينيين ومؤيديهم.

القرصنة الأتراك قاموا بتبديل الصفحة الرئيسية إلى صفحة تحتوي علم فلسطين وعليه عبارات معادية لليهود ومؤيدة للفلسطينيين، كما تم كتابة عبارات اليهود قتلة الأطفال، واليهود عنصريين، وأيضا تم كتابة آيات من القرآن وكانت العبارات باللغتين الإنجليزية والتركية، حملت توقيع باسم المجاهدين الفلسطينيين. يشار إلى أن الموقع هو عبارة عن مجلة أسبوعية عريقة نشأت عام 1841م.

